

انعكاسات شبكة الفايسبوك على منظومة القيم الثقافية للشباب في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على عينة من الشباب بالمدينة الجديدة علي منجلي - ولاية قسنطينة -

THE IMPACTS OF THE FACEBOOK NETWORK ON THE SYSTEM OF CULTURAL VALUES OF YOUNG PEOPLE IN THE ALGERIAN SOCIETY

FIELD STUDY ON A SAMPLE OF YOUNG PEOPLE IN LA NOUVELLE VILLE -ALI MENDJELI-CONSTANTINE

موني لعمور¹

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 02

Mounahod06@hotmail.com

تاريخ الوصول: 2018/10/10 / القبول: 2019/05/29 / النشر على الخط: 2019/09/15

Received: 10/10/2018 / Accepted: 29/05/2019 / Published online : 15/09/2019

ملخص: تناولنا بالدراسة موضوع انعكاسات شبكة الفايسبوك على منظومة القيم الثقافية للشباب في المجتمع الجزائري لأنه موضوع جدير بالبحث، كون شبكة الفايسبوك أصبحت واحدة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأكثرها تأثيرا خاصة على فئة الشباب التي تعتبر أكثر الفئات إقبالا عليها والتعرض لمحتوياتها والمساهمة غالبا في وضع مضامينها. فما هي انعكاسات شبكة الفايسبوك على منظومة القيم الثقافية للشباب والمتمثلة خاصة في : قيمة اللغة، قيمة العادات والتقاليد، قيمة العلم والمعرفة .

الكلمات المفتاحية: شبكة الفايسبوك؛ القيم الثقافية؛ الشباب

Abstract : We have discussed the impact of the Facebook network on the system of cultural values of young people in the Algerian society because it is a worthy subject of study and research, because the Facebook network has become one of the institutions of socialization and the most influential especially on the youth group, which is the most popular groups and exposure to its content and often contribute to the development of its content.

So what are the implications of Facebook network for the cultural values system of youth considering especially: the value of language, the value of customs and traditions, the value of Science and knowledge.

Key Words: Facebook Network; Cultural Values; Youth

¹ - المؤلف المرسل: موني لعمور الإيميل: Mounahod06@hotmail.com

مقدمة:

أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي والتي يعتبر موقع الفايسبوك أشهرها على الإطلاق طفرة تكنولوجية ومعلوماتية، وهذا ما أدى إلى بروز عدة إشكالات على عدة مستويات ولعل أهم هذه الإشكالات وأكثرها إلحاحا للبحث فيها هي الانعكاسات التي تحدثها هذه التكنولوجيا على مستوى ثقافة الأفراد ومدى تمسكه بقيمه وعاداته وأعرافه السائدة.

والملاحظ على أرض الواقع أن اتساع استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي والتواصل السهل عن طريقها والذي قد يصل إلى حد الإدمان، وما رافق ذلك من انفتاح بين الأفراد حيث أصبحت تحديا للشباب بما تحمله من انفتاح اجتماعي واقتصادي وديني وثقافي، أدى إلى التأثير والتأثير في شبكة العلاقات الاجتماعية وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة، وهو ما أدى إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية والثقافية التي أثرت وبشكل واسع في عملية التفاعل الاجتماعي ككل.

وفي ضوء ما تم التطرق إليه آنفا، تأتي هذه الدراسة لرصد انعكاسات شبكة الفايسبوك على منظومة القيم الثقافية للشباب في المجتمع الجزائري.

1 - الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة:

الإشكالية:

تشهد مجتمعاتنا في السنوات الأخيرة انتشارا كبيرا لمواقع التواصل الاجتماعي وإقبالا محسوسا من طرف الشباب عليها، تغيرت من عادات مستخدميها وجعلتهم المتحكمين في طبيعة محتوياتها والتي يتبادلونها وينشرونها مع الآخرين بدرجة عالية من الحرية والتعبير والإبداع بدلا من الاستخدام القاصر على متابعة ما تقدمه هذه الشبكات من مضامين.

ولهذا شكلت مواقع التواصل الاجتماعي تغييرا وتطورا كبيرا في تاريخ الإعلام من جهة وحياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي من جهة أخرى، بعد أن تلاشت الحدود والفوارق، وفتحت الأبواب للجميع ليكتبوا أو يرسلوا ما يريدونه في بيئة اتصالية مفتوحة.

ويظهر الدور الكبير لهذه الشبكات الاجتماعية من خلال تجسيدها لمفهوم الاتصال الوسيط والمساهمة في بناء شبكات اجتماعية وأهمها: موقع "الفايسبوك"، "تويتر"، "اليوتيوب".... وغيرها، ويأتي موقع "الفايسبوك" في صدارة هذه المواقع وذلك لنجاحه في دعم فكرة التواصل مع الأصدقاء والحفاظ على العلاقات وهي الفكرة التي انطلق منها الموقع في البداية.

هذا التغير في طبيعة التواصل جعل من شبكة الفايسبوك الاجتماعية الوسيلة الأقوى والأعم في التأثير على الأفكار والسلوكيات والعادات والقيم الاجتماعية والثقافية والدينية... وغيرها نظرا لقدرتها على الإقناع المباشر وغير المباشر والذي كانت ثمرته جليلة في تقبل المجتمعات لما ييثر ويعرض عليها.

ونظرا لأهمية القيم ذلك لأنها خاصية من خصائص المجتمع ولا وجود لمجتمع إنساني دون قيم، فهي تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه خاصة إذا ما تعلق الأمر بالقيم الثقافية للمجتمع، وفي تشكيل ضمائر أفراد المجتمع مما يؤدي إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية والثقافية وتماسكها.

ففيما تتمثل انعكاسات استخدام الشباب لشبكة الفايسبوك على منظومة قيمهم الثقافية في مجتمعتنا.

وللإجابة عن هذا التساؤل تم وضع الفرضية العامة التالية:

لشبكة الفايسبوك عدة انعكاسات على منظومة القيم الثقافية للشباب الجزائري

والتي تنبثق عنها الفرضيات الجزئية التالية:

- ينعكس استخدام الشباب لشبكة الفايسبوك على قيمة العلم والمعرفة لديهم
- ينعكس استخدام الشباب لشبكة الفايسبوك على قيمة اللغة لديهم
- ينعكس استخدام الشباب لشبكة الفايسبوك على قيمة العادات والتقاليد لديهم

أسباب اختيار الموضوع:

- انتشار استخدام الشباب لشبكة الفايسبوك في السنوات الأخيرة والانتساع الخطير لعدد الأفراد المستعملين لها خاصة وأن زيادة المقبلين عليها في الوطن العربي فقط بمعدل مليون مستعمل سنويا وهي في تزايد مستمر، ولهذا فقد أصبحت ظاهرة اجتماعية عامة ينبغي تتبع آثارها وانعكاساتها في أنماط تفكير وسلوك الشباب.
- الرغبة في دراسة طبيعة الانعكاس الذي تلعبه شبكة الفايسبوك في منظومة القيم الثقافية وتأثير ذلك في المظهر الخارجي والتوافق الاجتماعي. إذا ما ترك سبل المعطيات والمعلومات التي تأتي بها هذه الشبكة دون حدود بدون اختيار فسيكون لها تأثير سلبي على نفوس الشباب المقبلين عليها وستنعكس هذه الآثار على شخصياتهم وتكوينهم، بسبب أن شخصية الشباب وخاصة في مرحلته المتقدمة شديدة الحساسية والاستعداد للتأثر بما ترى وتسمع.

أهداف الدراسة:

تمثل الهدف من الدراسة في بيان الانعكاسات الايجابية والسلبية لشبكة الفايسبوك على منظومة القيم الثقافية للشباب في المجتمع الجزائري

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة شبكة الفايسبوك و قدرتها على احتواء أفراد المجتمع بجميع طبقاته وأطيافه فهي تقدم ما يريده الصغير وما يرغبه الكبير من الجنسين، في أي مكان وزمان، وهي تلبي أهداف النسق الاجتماعي السياسية والاجتماعية والتربوية والتعليمية والصحية.

تحديد مفاهيم الدراسة:

1 - شبكة الفايسبوك « facebook »

ولدت الفكرة الأصلية لمصطلح "فيس بوك" من المدرسة الثانوية التي درس فيها "مارك زوكربيرغ" أكاديمية فيليبس أكستر" حيث استوحاه الطالب "زوكبيرغ" من الكتاب السنوي الذي يسمى « wxeter Face Book ». وكانت فكرة صاحب الموقع الإلكتروني -الذي أصبح أصغر ملياردير في العالم فيما بعد - تقضي بإنشاء موقع إنترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة "هارفارد" في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة ، والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج .

وانطلق الموقع في 4 فيفري 2004، من جامعة هارفارد . ثم تطور بمساعدة زملاء "زوكبيرغ" وعمم على الجامعات، وأصبح مفتوحا للجميع بريد إلكتروني فعال، ويستطيع مستخدمو "الفيس بوك" إنشاء ملفاتهم الشخصية وعرض المعلومات والصور وأشرطة الفيديو ومشاركتها مع أصدقائهم. ولم يخطر بباله هو وأصدقائه أن هذه المدونة ستحتاج العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جدا، فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة إلى أن تجاوزت حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم.¹

وبلغ عدد مستخدمي الفيس بوك في العالم 742 مليون و593 ألف مستخدم في جوان 2011. وهو أكثر وسيلة اجتماعية شعبية في الشرق الأوسط . إذ في الوطن العربي وصل عدد مستخدميه من 21 مليون و 377 ألف في 5 سبتمبر 2011، إلى 27 مليون و 711 ألف في 5 أكتوبر من العام نفسه. ويوفر الفيس بوك خدمات وتطبيقات للمستخدمين تتمثل فيما يلي:²

¹ حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2016، ص 105

² جمال أماني مجاهد، توظيف بعض إمكانات الشبكة العنكبوتية ويب 2 لتقديم خدمات متطورة في المكتبات، منشورات جامعة المنوفية، مصر، 2010، ص 173

- 1 - خاصية الصور photos: وتتيح هذه الخاصية للمشارك إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به، ويستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين إليه.
 - 2 - خاصية الفيديو Video: وتوفر للمشارك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها على هذا الموقع ، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة وإرساله كرسالة مرئية (صوت وصورة) .
 - 3 - خاصية الحلقات Groups: ويمكن المشاركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما.
 - 4 - خاصية الأحداث الهامة Events: وتتيح للمشاركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه وإخبار الصديق والأعضاء به.
 - 5 - خاصية الإعلان Market place: ويمكن المشارك من الإعلان عن أي منتج يود الإعلان عنه أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه.
 - 6 - النكر «Poke»: والنكر عملية تنبيه للأصدقاء على الفيس بوك لجذب انتباههم وكان المستخدم يقول "مرحبا".
- الإشعارات « Notifications » تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بآخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقا.

التعريف الاجرائي:

الفيسبوك شبكة اجتماعية على شبكة الانترنت تتيح للأفراد التواصل فيما بينهم في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم أو ينتحلون هويات افتراضية، ويتبادلون فيه الاهتمام، ويقومون من خلالها بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لنفس الشبكة ويملكون روابط مشتركة وهذه المضامين التي يتبادلها هؤلاء المستخدمين تحمل العديد من الثقافات والعادات والتقاليد والقيم التي قد تؤثر في تغيير قيمهم وسلوكياتهم.

2 - القيم :

كلمة القيمة التي انتشر استعمالها في عصرنا بمعنى الكلمة الفرنسية valeur تدل أصلا على اسم النوع من الفعل "قام" بمعنى وقف ، واعتدل ، وانتصب، وبلغ ، واستوى. وهي كلمة لاتينية الأصل، فهي مأخوذة من الفعل المصرف valeo الذي معناه: "أنا قوي" je suis fort ، أنا في صحة جيدة je suis en bonne santé وهو معنى يتضمن فكرة

الفعالية والتأثير والملاءمة ومعنى تشير إليه الكلمة الفرنسية في استعمالها اللغوي حيث تدل على القوة والشجاعة. ويقول الشاعر الروائي "قورناي" "إن القيمة لا تنتظر عدد السنين".¹

وتعرف تربويا بما يلي :

الأحكام التي تصدر من الفرد بالتقبل أو التفضيل تجاه المواقف التي تواجهه ، فهي محك نحكم بمقتضاه على ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف توجد به عدة بدائل.

معنى وموقف التزام إنساني، أو رغبة إنسانية يختارها الفرد بنفسه للفاعل مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها ويتمسك بها، ولها مكوناتها الثلاث (المعرفي والوجداني والسلوكي).²

تعريف ثورنديك: عبارة عن تفضيلات، وأن القيم تكمن في اللذة أو الألم الذي يشعر به الإنسان.

أما كلاكهون: فيعرفها بأنها "تصورات للتفضيل أو تصورات عن الموضوع المرغوب فيه سواء كان نظاما اجتماعيا أم الشخصية أم العالم الطبيعي، وتتسم هذه التصورات بالعمومية، وهي تصورات تقبلها مجموعة من الناس تضمهم ثقافة واحدة، ويستدل عليها دائما من أشكال السلوك والاتجاهات الخاصة والشائعة.

ومن جهة أخرى يشير « karime owens » أن القيم هي أفكار معيارية توجه السلوك وتزوده بمعايير خارجية وداخلية على نحو ما يكافح الناس من أجله وتزود السلوك بالأساس الأخلاقي³

من خلال مختلف التعاريف التي استعرضناها تبين لنا عدم الاتفاق فيما بين الدارسين حول مفهوم القيم وهذا بسبب غياب نظرية عامة للقيمة تكون صالحة للشرح والتفسير في جميع السياقات بمعنى تكون خاضعة للثقافة التي تحاول شرح ظاهرة القيم فيها وإنما تكون مستقلة عن أي سياق ثقافي معين وهو الشرط الأساس الذي يجعل منها نظرية عامة وصالحة لكل سياق وهذا الاختلاف في تعريف مفهوم القيمة يمكن إرجاعه على التباين في النظر إلى مصدر القيم هل هو الدين أم الفرد أم المجتمع ؟

¹ ميمون الربيع، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقية، الجزائر، سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ص 28

² عطوة محمد أمين، تدريس الدراسات الاجتماعية المعاصرة - النظرية والتطبيق رؤية معاصرة -، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 (دت)، ص 49.

³ نخبة من الباحثين، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الاجتماعية، القاهرة، ص 504

وكيفيات تجلياتها هل هي قبلية من خلال الأحكام والتفضيلات التي يقوم بها الفرد أم هي بعدية عن طريق سلوكياته أيضا سبب الاختلاف لا يكمن في اختلاف المدارس فحسب وإنما في الغموض الذي مازال يلف مفهوم القيم.

التعريف الإجرائي للقيم:

القيم هي الضابط الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي فهي تعتبر صورة المجتمع وتنعكس أهدافه، فهي ترتبط بالمصالح والتفضيلات ومظاهر السعادة والميول والواجبات والالتزامات الأخلاقية والحاجات التي يسعى الفرد لتحقيقها في حياته.

أما بالنسبة للقيم الثقافية فقد اعتبر البعض من العلماء أنها عنصر من عناصر الثقافة، مثلها مثل العادات والتقاليد والأعراف، وكل الصور الرمزية التي هي أساس كل ثقافة مهما كان منبعها وأصلها أو مهما كانت درجة تقدمها أو تأخرها، والتي تطبع كل مجتمع بطابع خاص يعطي له صفة الاستقلالية الكلية أو الجزئية عن غيره من المجتمعات الأخرى، وإذا كان أساس هذه الاختلافات يعود إلى شيء فإنما يعود على القيم التي تعتبر محددات السلوك سواء كان هذا السلوك فرديا أو جماعيا فمثلا : الشجاعة والخير هي صفات محبة في كل ثقافة كما أن الإيثار والقوة والمهارة الفنية وضبط النفس كلها قيم محبذة أيضا، في كل الثقافات تقريبا، ولكن القيم من ناحية أخرى، ليست صفات مجردة فحسب بل إنها في الواقع أنماط السلوك التي تعبر عن هذه القيم.¹

وفي وقتنا الحاضر يشير بعض الباحثين إلى أن صيرورة الصورة في وسائل الإعلام سلطة رمزية على صعيد الإدراك الثقافي العام، لا يعني إلا أن النظام السمعي- البصري (نظام ثقافة الصورة) قد أصبح المصدر الجديد الأقوى لإنتاج القيم الثقافية والرموز وصياغتها، وتشكيل الوعي والوجدان والذوق التجاري المسلن، الذي تشبه مواده المقدمة سائر المواد الاستهلاكية، في معلبات ثقافية جاهزة للاستهلاك تضخها مئات الوسائل الإعلامية في إخراج مثير يضع المستخدم تحت وطأة إغراء لا يقاوم، لا وقت له فيه للتفكير والتمحيص والتردد والنقد، وهو ما قد يسهل انهيار أسوار التحوط ودفاعاته، مما يدفع بالوعي إلى أن يتحول إلى مجال مستباح لكل أنواع الاختراق، كما يصيب نظام القيم الثقافية بالتفتت والتشظير، بحيث تعدق ثقافة الصورة المعولة على الجسد ما يستفيض عن حاجته من الإشباع بعد أن تقتل الروح وتذهب بالمحتوى الأخلاقي والإنساني لسلوك الأفراد الأمر الذي سيجعل من بعض العناصر الثقافية تبدو وكأنها لا تعبر عن تمثل الناس لمحيطهم وأنظمتهم الاجتماعية السائدة .

3 - مفهوم الشباب :

أ - التحديد اللغوي لمفهوم الشباب :

¹ غيث محمد عاطف، (1977)، علم الاجتماع، ط4، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1985، ص 273

إن الفعل من الشباب هو شب والجمع شباب وشبان وشبيبة والمؤنث شابة والجمع شابات وشباب وشوايب من كان في سن الشباب .

ومفهوم الشباب كما جاء في لسان العرب لابن منظور وغيره من المعاجم العربية تعني الفتوة ، والفتاء بمعنى الحيوية والقوى الدينامية ، وكلمة شبّ من شبيب وإن الشباب هو الفتاء والحدثاء ، وشباب الشيء أوله.¹

وتفيد القواميس الإنجليزية أن كلمة youth تعني كون الشيء الحي حيويا طازجا أو الفترة الأولى من حياة المرء أو فترة البلوغ إلى اكتشاف النمو التام أو المراهقة ، أو أول فترة مبكرة من كل شيء.²

ب - أما اصطلاحا:

فالشباب هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة ، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبله المهني أو مستقبله العائلي³

التعريف الاجرائي :

الشباب مرحلة عمرية تلي مرحلة البلوغ يبلغ فيها الفرد درجة من النضج والنمو التام .

2 الإجراءات المنهجية والميدانية للدراسة:

1.2 مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني:

يتمثل المجال المكاني للدراسة، والذي ارتأينا أن نأخذ منه عينتنا في المدينة الجديدة علي منجلي بولاية قسنطينة وبالتحديد الوحدة الجوارية رقم (17) المتواجدة بالحي الخامس للمدينة الجديدة علي منجلي التي تضم 20 وحدة جوارية .

-التعريف بالمدينة الجديدة علي منجلي:

¹ ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف دراسات العربي، بيروت، (د ت)، ص 257.

² مصطفى طلال عبد المعطي، أبحاث في علم الاجتماع نظريات ونقد، ط 1 ، دار هادي، دمشق ، 2002، ص 189.

³ ميلسون فرد، ترجمة وتقديم يحي مرسى عيد بدر: الشباب في مجتمع متغير، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص

تقع المدينة الجديدة علي منجلي موضع دراستنا جنوب مدينة قسنطينة علي بعد 14 كلم متموضعة علي هضبة عين الباي علي محور الطريق الولائي رقم 101 الرابط بين مدينتي الخروب وعين السمارة ذات ارتفاع متوسط يبلغ 800 م ترتفع علي مساحة 1500 هكتار كمرحلة أولية، علي أن تتوسع لتصل إلى 6000 هكتار.

تتميز المدينة بخصائص موضعية وأرض قابلة للتعمير مستمرة بدون انقطاع في سطح منبسط.¹

وقد جاءت فكرة إنشاء المدينة الجديدة "علي منجلي" في إطار توجيهات المخطط العمراني الرئيسي PUD لسنة 1982، والذي يشمل منطقة قسنطينة الكبرى، حيث كان القرار الأول في دراسة التهيئة والتعمير الخاصة بالمدينة الجديدة "علي منجلي" عين الباي، في المجلس الوزاري يوم 22 ماي 1983 بعدما تمت المصادقة عليه وفق القرار الوزاري رقم 16/88 المؤرخ في 18 جانفي 1988.

وأنشأت مدينة علي منجلي وفق سياسة الجزائر في تأسيس المدن الجديدة، وذلك في إطار استراتيجية عامة للمخطط الوطني للتهيئة العمرانية الذي أنجز بموجب القانون رقم 03/87 المؤرخ في 27 جانفي 1987 المتعلق بالتهيئة العمرانية ، ولكن من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الذي أنجز وفقا للقانون رقم 20/90 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 والذي حددت فيه أدوات التهيئة والتعمير وهذا لتخفيف الضغط على المدن الكبرى، فقبل ظهور القانون رقم 08/02 المؤرخ في ماي 2002 ، ظهرت العديد من المشاكل التنظيمية، حيث بدأت أولى عمليات إنجاز المشاريع بالوحدة الجوارية رقم 06 في فيفري 1993 وكان البرنامج يحوي 1890 مسكن خاص بالبلدية، وبعدها تبنت عملية الانجاز العديد من المؤسسات ذات الخبرة في ميدان البناء الاجتماعي من بينها ECOTEC-EST وبدأت عملية الانجاز بصفة رسمية ومكثفة سنة 1999.²

بالإضافة إلى السكنات التي يشرف عليها ديوان الترقية العقارية، والسكنات التي يشرف عليها المرقون العقاريون أو ما يعرف بالسكن الاجتماعي التساهمي، والسكنات التي يشرف عليها المرقون العقاريون الخواص، وسكنات البيع بالإيجار «AADL» والتي تشرف عليها وكالة عدل، بالإضافة إلى سكنات يشرف عليها صندوق معادلة الخدمات الاجتماعية ، والسكنات التي تشرف عليها التعاونيات العقارية ، هذا بالإضافة إلى البناء الذاتي .

وبهدف تحديث وإعادة إعمار ولاية قسنطينة فقد شهدت المدينة الجديدة علي منجلي الكثير من عمليات الترحيل وإعادة الإسكان إليها من عدة مناطق قصديرية ، والمدينة القديمة (البيوت الهشة)...

¹ بن غضبان فؤاد، المدن الجديدة دوافع وممارسات، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2015، ص 146

²Boussouf Chihab Eddine ,Les acteurs de la mise en œuvre de la ville nouvelle Ali Mendjli ,Mémoire de Magister ,université de constantine, Algerie, 2007,p93.

كل هذا جعل من المدينة الجديدة "علي منجلي" أكبر سرح بمدينة قسنطينة من حيث المساحة واستقطاب أكبر عدد من السكان .

ومن أجل التحكم في المدينة الجديدة - علي منجلي - بتوزيع متوازن بين السكان ومختلف التجهيزات والمرافق عبر كل المساحات الموضعية، قسمت مدينة "علي منجلي" إلى مجموعة من وحدات الجوار (UV) (unité de voisinage) بلغ عددها 20 وحدة جوار كل أربع وحدات منها يشكل حي.

2. المجال البشري:

مجتمع البحث في دراستنا هذه يتعلق بسكان المدينة الجديدة- علي منجلي - وبالتحديد سكان الوحدة الجوارية UV 17، فقد بلغ عدد سكانها حوالي 28990 حسب الإحصائيات الأخيرة المعتمدة لسنة 2011-2014¹ وتحتوي هذه الأخيرة على حوالي 10000 شابا ، فارتأينا اختيار نسبة 20% كعينة ممثلة لمجتمع البحث .

- اختيار العينة :

عينة بحثنا عينة قصدية Echantillon intentionnel وهي بناء على اسمها تخضع لاختيار مقصود تبعا لطبيعة الموضوع وأهداف البحث ، إذ تتشكل مفردات العينة ممن تتوفر فيهم الشروط المحددة مسبقا ولهذا فإن أي اختيار عشوائي من مجتمع البحث قد ينتقي مفردات لا تحمل أية مواصفات يتطلبها البحث ليضيع الوقت وتتأثر النتائج².

وقد اخترنا هذا النوع من العينات نظرا لطبيعة موضوعنا "انعكاسات شبكة الفايسبوك على منظومة القيم الثقافية للشباب في المجتمع الجزائري" ففئة الشباب من سن 18-41 سنة هي الفئة المستهدفة والمقصودة في بحثنا هذا.

وقد تمت عملية المعاينة كالتالي :

$$\frac{20 \times 10000}{100} = 200$$

¹ غربي علي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة - الجزائر، 2006، ص 41

² الفرع البلدي للمدينة الجديدة، مؤسسة التسيير الحضري لمدينة علي منجلي (EGUVAM) تقرير غير منشور صادر عن المؤسسة في 14 سبتمبر 2018

أي أن عينة البحث تتكون من 200 مفردة من فئة الشباب المحددة من سن 18 إلى 41 سنة.

وقد حرصنا على أن يكون المبحوثين من الجنسين (ذكور وإناث) ومن كلا الحالتين الاجتماعيتين (متزوج، أعزب)، (طالب، موظف، عاطل عن العمل) كما حرصنا على أن تكون جميع مستويات التعليم حاضرة في العينة (ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي).

2-2 منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي والذي يعرف بأنه عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال صغيرة يمكن تفسيرها.

2-3 أدوات البحث

تمثلت أدوات البحث في الملاحظة البسيطة والاستبيان والاستمارة بالمقابلة التي تعتبر من أهم الأدوات المنهجية، لجمع المعلومات من المبحوثين.

3 النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بانعكاسات شبكة الفايسبوك على قيمة العلم والمعرفة لدى الشباب الجزائري:

- أفادت نسبة عالية والمقدرة بـ (55.5%) من الشباب أن شبكة الفايسبوك تساهم في تنمية الفرد (أنظر الجدول رقم 01).

- كما أدلت الشواهد الكمية في الجدول رقم (02) أن الفايسبوك يؤدي إلى إثارة تفاعل الشباب سواء بالاطلاع والقراءة بنسبة مقدرة بـ (73.5%) من إجمالي مجتمع الدراسة، أو بالمشاركة الفعالة بنسبة مقدرة بـ (26.5%)

- وأدلت نسبة عالية من الشباب أن شبكة الفايسبوك ساهمت أيضا في اكتساب الشباب لمعارف ومعلومات جديدة بنسبة مقدرة بـ (45%) (أنظر الجدول رقم 03)

- كما بينت نتائج الجدول (36) أن شبكة الفايسبوك كانت لها علاقة بتعرف الشباب على شخصيات علمية وثقافية كانوا يجهلونهم قبلا وهو ما أسفرت عنه نسبة (54.5%) من إجمالي التكرارات كما هو موضح في الجدول رقم (04)

النتائج المتعلقة بانعكاسات شبكة الفايسبوك على قيمة العادات والتقاليد لدى الشباب الجزائري:

تعتبر العادات والتقاليد محددات الهوية لكل مجتمع، فلكل مجتمع عادات وتقاليد تحدد خصوصيته وتجعله يختلف عن غيره من المجتمعات والاطلاع عن عادات وتقاليد الشعوب الأخرى لا يكون إلا بالسفر إليها أو استخدام وسائل الإعلام المختلفة التي تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي واحدة منها.

- أدلت نسبة عالية جدا والمقدرة بـ(84%) من إجمالي مجتمع الدراسة بأن شبكة الفايسبوك ساهمت في اطلاع الشباب على عادات وتقاليد شعوب كثيرة في مجتمعات مختلفة وهو ما أو أوضحه نتائج الجدول رقم 05. مما أدى إلى التخلي عن العادات والتقاليد المحلية حسب ما صرحت به أعلى نسبة والمقدرة بـ (46%) من الشباب. وتقليد العديد من العادات الأجنبية شرقية كانت أم غربية وهو ما أكدته الشواهد الكمية في الجدول رقم 06.
- وقد أعربت أعلى نسبة والمقدرة بـ (33%) بأنهم يقلدون المأكولات، والألبسة بنسبة (22%)، وتسريحات شعر بنسبة (19%) والمشروبات بنسبة (15%) وتقليد الكل بنسبة (2.5%) بالإضافة إلى تقليد عادات أخرى كالتدابير المنزلية والديكورات... وغيرها (انظر الجدول رقم 07)
- ويعتقد الشباب أن هذه العادات والتقاليد التي يقلدونها عن طريق استخدامهم لشبكة الفايسبوك تساعد الفرد على النجاح والتطور في الحياة وهو ما صرحت به أعلى نسبة والمقدرة بـ (30%) من الشباب حسب ما أدلت به معطيات الجدول رقم 08
- كما تأكد أن الفايسبوك ساهم في إثراء الثقافة الدينية لدى الشباب وهو ما صرحت به أعلى نسبة والمقدرة بـ (49.5%) من إجمالي نسبة الشباب (أنظر الجدول رقم 09).

النتائج المتعلقة بانعكاسات شبكة الفايسبوك على قيمة اللغة لدى الشباب الجزائري:

- تعتبر اللغة العربية أكثر اللغات استعمالا من طرف الشباب مجتمع الدراسة في التواصل عبر شبكة الفايسبوك وذلك حسب ما أدلت به نسبة (46%) من شباب مجتمع الدراسة، إلى جانب اللغة الفرنسية بنسبة مقدرة بـ (34%) واللغة الانجليزية بنسبة (16%) واللغة الأمازيغية بنسبة (03%) بالإضافة إلى لغات أخرى حسب معطيات الجدول رقم 10.

أي أن استخدام الشباب لشبكة الفايسبوك لم يكن له علاقة كبيرة في تغيير قيمة اللغة العربية لدى معظم أفراد مجتمع الدراسة إلا أنها شجعت الشباب على التواصل بلغات أخرى إلى جانبها .

وفي ضوء هذه الشواهد الكمية يبدو جليا أن الفرضية العامة والمتمثلة في كون شبكة الفايسبوك لها عدة انعكاسات على منظومة القيم الثقافية للشباب الجزائري تحققت حيث تبين أن هناك عدة انعكاسات لاستخدام الشباب لشبكة الفايسبوك على منظومة القيم الثقافية لديهم .

خاتمة :

عمدت هذه الدراسة إلى تشخيص القيم الثقافية التي أثرت فيها شبكة الفايسبوك وكانت لها انعكاسات عليها فتمثلت في: قيمة العلم والمعرفة، قيمة العادات والتقاليد، قيمة اللغة .

وبالتالي فدراسة وحصر جملة التغيرات والانعكاسات التي يحدثها استخدام الشباب لشبكة الفايسبوك على منظومة قيمهم الثقافية تمكن من إجراء نقد ذاتي للتغيرات الايجابية والسلبية، وبالتالي يمكن تعزيز الايجابيات، ورفض ومعالجة السلبيات التي تهدد شخصية الفرد وأمن ووحدة المجتمع بإتباع استراتيجيات صارمة وتنظيم حملات توعوية رشيدة .

وتأسيسا على كشفنا لهذا الواقع، من خلال عرض نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات تم تقديم جملة من التوصيات والمتمثلة في:

- ضرورة الانتباه لخطورة تأثير الاستعمال السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي عموما وشبكة الفايسبوك خاصة ، بإجراء المزيد من الأبحاث ، خاصة وأن المؤشرات الواقعية والتوقعات المستقبلية في ضوء النتائج العامة لهذه الدراسة، وكذلك اختبار فروضها تؤكد استمرار استخدامها والاعتماد عليها من طرف الشباب .
- ضرورة الرقابة ووضع جملة من القوانين التي تضبط عملية استخدام هذه الشبكات وتعالج التأثير السلبي للاستهلاك المفرط والغير واعى لها.
- تصارع القيم وعدم الوعي بها قد يؤدي إلى الاضطرابات النفسية، حيث تؤدي للقلق والإحباط والعنف، والمفهوم السلبي للذات، ولذا توصي الدراسة بتكثيف الدراسات النظرية والعملية والميدانية لرصد ظاهرة إدمان شبكات التواصل الاجتماعي عموما وشبكة الفايسبوك على وجه التحديد ، ومعرفة مدى انتشارها في مجتمعنا، وآثارها على الشباب بشكل خاص، في أدائهم العلمي وحياتهم الأسرية.
- تنمية الإحساس بالدين والوطن والانتماء، وتوعية الأسرة بأهمية التربية الدينية، وتربية الأبناء على الحياء من الله ومراقبته، وغرس الوازع الديني لحماية الشباب من أي انحراف، أو زيف عقائدي على منصات هذه الشبكات.
- الدعوة إلى التمسك بثقافة المجتمع الأصلية ، وهذا لأن الفايسبوك يبقى عالما افتراضيا ينشر ثقافات جديدة وأجنبية قد تتضارب مع ثقافتنا.

قائمة الجداول: (المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على برنامج spss)

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أشجع لأنها تنمي الفرد	111	55.5
لا أشجع لأنها تؤثر على الفرد سلبا	84	42
أخرى	05	2.5

المجموع	200	100
---------	-----	-----

الجدول -01: مدى تشجيع الشباب لبعضهم على استخدام شبكة الفايبروك

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أنا مجرد قارئ	147	73.5
أنا مشارك فعال	53	26.5
المجموع	200	100

الجدول -02: طبيعة مشاركات الشباب على شبكة الفايبروك

البدايل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	90	45
نوعا ما	82	41
لا	28	14
المجموع	200	100

الجدول -03: علاقة شبكة الفايبروك باكتساب الشباب معلومات ومعارف جديدة

البدايل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	109	54.5
نوعا ما	63	31.5
لا	28	14
المجموع	200	100

الجدول - 04- : مدى تعرف الشباب على شخصيات علمية وثقافية عن طريق الفايسبوك

البدائل	التكرار	النسبة المئوية
نعم	168	84
نوعاما	22	11
لا	10	05
المجموع	200	100

الجدول -05- : مدى مساهمة الفايسبوك في الاطلاع على عادات وتقاليد الشعوب في مجتمعات مختلفة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
إحياء عاداتنا وتقاليدنا المحلية و التعرف عليها	80	32
التخلي عنها	115	46
التعرف على الثقافة المحلية و اكتساب عادات وتقاليد أجنبية	33	13
التخلي عنها واكتساب عادات وتقاليد أجنبية	21	09
المجموع	249	100

الجدول -06- : علاقة الفايسبوك بإحياء العادات والتقاليد المحلية للشباب الجزائري

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
تسريحات شعر	61	19
ألْبسة	71	22
مأكولات	105	33

15	47	مشروبات	نعم
2.5	08	الكل معا	
03	10	أخرى	
5.5	17		لا
100	319		المجموع

الجدول -07- : مظاهر تقليد الشباب لما يعرض على شبكة الفايسبوك

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
عبثا على الفرد	60	22
تساعد الفرد على النجاح والتطور	80	30
تسهم في تماسك المجتمع	60	22
تسهم في تفكك المجتمع	68	26
المجموع	268	100

الجدول -08- : انعكاسات العادات والتقاليد المكتسبة عن طريق الفايسبوك على الفرد والمجتمع

البدايل	التكرار	النسبة المئوية
---------	---------	----------------

نعم	57	49.5
نوعاما	44	22
لا	99	28.5
المجموع	200	100

الجدول -09- : مدى مساهمة شبكة الفايسبوك في إثراء الثقافة الدينية للشباب

اللغات	التكرار	النسبة المئوية
العربية	148	46
الأمازيغية	08	03
الفرنسية	108	34
الانجليزية	52	16
أخرى	04	01
المجموع	320	100

الجدول -10- : مدى تفضيل الشباب لاستعمال اللغة العربية في التواصل عبر شبكة الفايسبوك

قائمة المراجع:

- 1 - حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2016، ص 105
- 2 - جمال أماني مجاهد، توظيف بعض إمكانات الشبكة العنكبوتية ويب 2 لتقديم خدمات متطورة في المكتبات، منشورات جامعة المنوفية، مصر، 2010، ص 173.
- 3 - ميمون الربيع، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقية، الجزائر، سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ص 28.
- 4 - عطوة محمد أمين، تدريس الدراسات الاجتماعية المعاصرة - النظرية والتطبيق رؤية معاصرة -، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1 (دت)، ص 49.
- 5 - نخبه من الباحثين، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الاجتماعية، القاهرة، ص 504.

- 6 - غيث محمد عاطف، (1977)، علم الاجتماع، ط4، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1985، ص 273
- 7 - ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف دراسات العربي، بيروت، (د ت)، ص 257.
- 8 - مصطفى طلال عبد المعطي، أبحاث في علم الاجتماع نظريات ونقد، ط 1، دار هادي، دمشق، 2002، ص 189.
- 9 - ميلسون فرد، ترجمة وتقديم يحي مرسى عيد بدر: الشباب في مجتمع متغير ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص 5
- 10 - بن غضبان فؤاد، المدن الجديدة دوافع وممارسات، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2015، ص 146
- 11- Boussouf Chihab Eddine, Les acteurs de la mise en œuvre de la ville nouvelle Ali Mendjli, Mémoire de Magister, université de constantine, Algerie, 2007,p93.
- 12 - غربي علي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة - الجزائر، 2006، ص 41
- 13 - الفرع البلدي للمدينة الجديدة، مؤسسة التسيير الحضري لمدينة علي منجلي (eguvam) تقرير غير منشور صادر عن المؤسسة في 14 سبتمبر 2018 .